

التربية وأخلاقياتها في الإسلام Education & its Ethics in Islam

إعداد/ شاكر عالم شوق*

ملخص المقالة: إن هذه المقالة سوف يتناول صاحبها من خلالها قضية التربية عامة والتربية الإسلامية خاصة ببيان مفهوميها - لغة واصطلاحاً- لدى العلماء والباحثين والفكرين والمهتمين بها . ويشرحها شرحاً واضحاً. ويبين بعض المصطلحات المترادفة للتربية. كما يتناول الأخلاقيات والآداب والقيم التي شرعها وألزمها وفرضها الإسلام للتربية. سواء كانت هذه بالنسبة لمن يزاول مهنة التربية أي المربي أو بالنسبة لمن يتلقى ويقبل التربية أي التربي. وكل هذه ذكرها الباحث منتقياً ومحتفياً من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكتب التراث ومؤلفات العلماء المختصين والباحثين والفكرين والمهتمين بالتربية والعاملين في مجالها. وهذا وبالله التوفيق وعليه التوكل. وهو نعم انوفق ونعم الوكيل.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرابين وخير المعلمين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الهادين المهتدين، وعلى من تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد .

فإن التربية هي الأساس والمرحلة الأولى من مراحل البناء الحضاري والاجتماعي لدى كل الشعوب قديماً وحديثاً، ولذا تهتم بها جميع الأديان والشرائع و الدول. والمذاهب الفلسفية والاجتماعية لأجل تربية الانسان وإعداده وفق الصيغة والصورة التي تريدها حسب النظريات والمبادئ التي تتبعها، ليكون الانسان مهيناً للعيش في ظلال حياة تخططها هذه النظرية، أو يرسم ذلك المنهج الاجتماعي أبعادها وصيغتها.

و بالرغم من عدم ورود مصطلح " التربية " في القرآن والسنة الذي قد شاع في عصرنا الحاضر، فإن الإسلام قد أولى بها اهتماماً بالغاً. ونجد كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي

* الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ. بنغلاديش.

تحدث على العلم والقراءة والأدب والتزكية والتطهير، وهي التي تشملها التربية بالمفهوم العام. فقد قال الله تعالى: ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٥١) و قوله تعالى: ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ (سورة الجمعة: الآية ٢). و ورد في الحديث الشريف: ما روي عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: (لأن يؤذّب الرجل ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع).^١

وإن رسالة الاسلام هي رسالة الإعداد والتربية والبناء الانساني القويم، فهي تستهدف بكل خطوة وفكرة وتشريع إلى بناء الذات والكيان الانساني، وتنمية جميع عناصره وقواه الخيرة وتنقيح سلوكه وشخصيته، بإزالة وتصحيح كل اتجاه سلبي يظهر على شخصية الإنسان وحياته. وما كان الإسلام رسالة تربوية إلا لأنه رسالة عمل وبناء فعلي، فهو يرى في الفكر والمعرفة التي يقدمها للانسان دليل عمل ومنهج حياة وتصميم بناء إنساني متكامل. فتعد التربية الإسلامية أحد فروع علم التربية الذي يُعنى بتربية الإنسان وتعليمه وتأديبه وتزكيته وإعداده في مختلف جوانب حياته من منظور الدين الإسلامي الحنيف.

ورغم شيوع هذا المصطلح في عصرنا الحاضر، فإنه لم يكن مُستخدماً وشائعاً لدى العلماء والمفكرين المسلمين القدماء. ولم يكن معروفاً في تراثهم العلمي الكبير. وإن كانت قد وردت الإشارة إليه عند بعض المهتمين بهذا المجال من الفقهاء والعلماء والمفكرين. ونحن فيما يلي نسلط الضوء - بقدر المستطاع- على مفهوم التربية وبعض المترادفات لها وأهميتها وأخلاقياتها وآدابها بعون الله تعالى. إنه نعم الوكيل وعليه التكلان.

مفهوم التربية لغة واصطلاحاً

التربية لغة :

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة، وهي:

١- فهي مصدر لفعل " رَبَّى " بمعنى نشأ و نَمَى، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ (سورة الإسراء: الآية ٢٤). وفي قوله عز وجل: ﴿ألم تُرَبِّكُنَا ولِبدأ

ولبثت فينا من عمرك سنين ﴿ (سورة الشعراء : الآية ١٨) وفي الحديث ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبِ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بَيْنَيْهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ بِئَلِ الْجَبَلِ) ، و ربي يربي بمعنى نشأ وترعرع . وعليه قول ابن الأعرابي :

فمن يك سائلاً عني فإني . . . بمكة منزلي وبها ربيت^١

٢- ومن فعل: "رَبَا" بمعنى زاد ونما ، وهو ما يدل عليه قوله تعالى : ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج﴾ (سورة الحج : الآية ٥) .

٣- ومن فعل: "رب يرب" بوزن مَد يمد بمعنى أصلحه ؛ وتولى أمره . وساسه وقام عليه ورعاه . كما في قوله تعالى : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ وجاء : " ربُّ الولد- رباً ؛ وليه وتعمده بما يغذيه وينميه ويؤدبه . -القوم: رأسهم و ساسهم ، - الشئى: أصلحه . - والأمر: أصلحه"^٢ .

التربية اصطلاحاً:

اختلف المهتمون بالتربية من قبل - فلاسفة وعلماء اجتماع وسياسيين ونفسانيين- في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف المذهبية و التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن والأزمنة ، ووردت تعاريف كثيرة لها ولكنها لا تخرج عن المعنى اللغوي للكلمة . و نورد بعض التعريفات فيما يلي :

١ - التربية عند أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) : هي : "إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال ، وكل ما يمكن من الكمال . وهذا يعتمد على الناحية الكمية من التربية ، وذلك بمزاولة جميع الأنشطة العقلية والبدنية المؤدية لكمال الفرد"^٣ .

٢ - وعند أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) : " الغرض من التربية هو أن يستطيع الفرد عمل كل ما هو مفيد وضروري في الحرب والسلام . وإن يقوم بما هو نبيل وخير من الأعمال ليصل إلى حالة السعادة"^٤ .

- ٣ - وقال الفيلسوف الفرنسي جولز سيمون (١٨١٤ - ١٨٩٦م) : "التربية هي الطريقة التي بها يكون العقل عقلاً حراً . ويكون القلب قلباً حراً " .^٩
- ٤ - وعند الإمام الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) معنى التربية : "يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك . ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ، ليحسن نباته ويكمل ريعه " .^{١٠}
- ٥ - وقال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) : "الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام"^{١١}.
- ٦- قال الإمام البيضاوي (ت٦٨٥هـ) : "الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً . ثم وصف به تعالى للمبالغة ."^{١٢}
- ٧- وعند جون ديوي : "إن التربية عملية صوغ وتكوين لفعالية الأفراد ثم صب لها في قوالب معينة - أي تحويلها إلى عمل اجتماعي مقبول لدى الجماعة " .^{١٣}
- ٨- وذكر الأستاذ عبد الرحمن بن حجر الغامدي في كتابه : "يرى كثير من رجال التربية والتعليم أن مصطلح " التربية" لا يخضع لتعريف محدد ، بسبب تعقد العملية التربوية من جانب . وتأثرها بالعادات والتقاليد والقيم والأديان والأعراف والأهداف من جانب آخر . بالإضافة إلى أنها عملية متطورة متغيرة بتغير الزمان والمكان ، ويمكن القول بأن التربية تدخل في عداد المسائل الحية لأنها تتسم بخاصية النمو"^{١٤}.
- وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يمكن القول : إن المعنى الاصطلاحي للتربية - عموماً - لا يخرج عن كونها تنمية الجوانب المختلفة لشخصية الإنسان عن طريق التعليم والتدريب والتثقيف والتهديب والممارسة . لغرض إعداد الإنسان الصالح لعمارة الأرض وتحقيق معنى الاستخلاف فيها . وهذا يعني أن كلمة التربية لا تخرج في معناها اللغوي عن دائرة النمو و الزيادة والتنشئة .

مفهوم التربية الإسلامية:

ذكر العلماء والمفكرون والكتّاب والمؤلفون تعريفات عديدة للتربية الإسلامية . منها ما يلي :

- ١- قد عرف الشيخ عبد الرحمن النحلاوي التربية الإسلامية بقوله: " هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة. أو بمعنى آخر هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة".^{١٤}
- ٢- وقال الأستاذ صبحي طه رشيد: إن التربية الإسلامية "هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية وتنظيم سلوكها على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة".^{١٥}
- ٣- وقال الشيخ الأمين محمد عوض: إن التربية الإسلامية " تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه اللفظي والعملية على أساس الدين الإسلامي، فهي تهتم ببناء شخصية المسلم الذي سيبنى المجتمع الإسلامي القويم القادر على مواجهة أخطار أعداء الدين الإسلامي والعامل على نشر كلمة الله في الأرض".^{١٦}
- ٤- وفي كتاب نظرات في التربية الإسلامية: أن التربية الإسلامية "هي تربية القيم التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية، وبها وحدها تحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها التربية التي تجمع بين الإيمان والخلق والعلم والعمل ولا معنى للتربية إذا أنكرت هذه العناصر".^{١٧}
- ٥- وقال الدكتور عبد الرحمن النحلاوي حول التربية الإسلامية: " تربية الإنسان على أن يحكم شريعة الله في جميع أعماله وتصرفاته ثم لا يجد حرجاً في ما حكم الله ورسوله، بل ينقاد مطيعاً لأمر الله ورسوله...".^{١٨}
- ٦- وقال الشيخ محمد متولي الشعراوي: إن التربية هي "التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة".^{١٩}
- ٧- إن العملية التربوية في المنظور الإسلامي هي التي " تعمل على المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها وتنمية مواهبه واستعداداته، وتوجيه الفطرة والمواهب والاستعدادات وفق توجيهات الإسلام، وتعمل أيضاً على السير في هذه العملية بتدرج".^{٢٠}

٨- قال الدكتور زغلول النجار: إن التربية الإسلامية هي "النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل، قال تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)"^{١١} فالتربية الإسلامية: هي تنشئة الإنسان تنشئة إيمانية تجعله ملتزماً بكتاب الله -عز وجل- وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- خائفاً من الله -عز وجل- وراقباً له في السر والعلن. راضياً بما قسمه الله له من متاع الدنيا، مستعداً للقاء ربه في أي لحظة من لحظات حياته.

بعض المصطلحات المترادفة للتربية:

كما ذكرنا أن مصطلح التربية لم يُستعمل في تراثنا الإسلامي لاسيما القديم منه؛ وإنما أشار إليه بعض العلماء والمفكرين الذين ألفوا الكتب والرسائل حول المجال التربوي بألفاظٍ أو مصطلحاتٍ أخرى قد تؤدي المعنى المقصود أو تكون قريبةً منه. وقد أشار إلى ذلك الأستاذ محمد منير مرسي بقوله: "تعتبر كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطةً بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة."^{١٢}

ولم يرد مصطلح "التربية" بهذا اللفظ في القرآن الكريم، ولا في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكنه وردت ألفاظٌ أخرى تدل على معناها. وهنا نورد بعض المصطلحات المترادفة للتربية:

١- مصطلح التأديب أو الأدب: المراد منه التحلي بالمحاسن من الصفات والطباع والأخلاق، والابتعاد عن القبائح والردائل. ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء. وهو ما أشار إليه الأستاذ علي إدريس بقوله: "عند قدماء العرب كانت كلمة "تأديب" هي المستعملة والمتداولة أكثر من كلمة تربية. وكان المدلول الأول لكلمة "أدب" في تلك البيئة العربية يُطلق على الكرم والضيافة، فكان يُقال: فلان أدب القوم إذا دعاهم إلى طعام... وهكذا كان مدلول كلمة "تأديب" منصرفاً بالدرجة الأولى إلى الجانب السلوكي من حيث علاقة الإنسان مع غيره."^{١٣}

وهنا نلاحظ أن مصطلح الأدب أو التأديب وثيق الصلة بمصطلح التربية حيث يمكن أن تُشتق منه تسمية المعارف آداباً، وتسمية التعليم تأديباً، وتسمية المربي أو المعلم مؤدباً. وقد أشار إلى هذا المعنى الأستاذ الدكتور أحمد شلبي في معرض حديثه عن التعليم في القصور ؛ فأورد نقلاً عن رسالة المعلمين للجاحظ قوله : " والمعلم هنا (أي في القصور) لا يُسمى معلم صبيان أو معلم كُتاب، وإنما يُطلق عليه لفظ "مؤدب" وقد اشتق اسم المؤدب من الأدب، والأدب إما حُلُقٌ وإما رواية، وقد أطلقوا كلمة مؤدب على معلمي أولاد الملوك إذ كانوا يتولون الناحيتين جميعاً. "٢١

ومصطلح الأدب أو التأديب مصطلحٌ شائعٌ ورد في بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي منها :

° ما روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لأن يؤدب الرجل ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع).^{٢٥}

° وما روي عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما نحل والدٌ ولده أفضل من أدبٍ حسن).^{٢٦}

° وما روي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أكرموا أولادكم، وأحسنوا أديبهم).^{٢٧}

وهنا نلاحظ من معاني هذه الأحاديث أن لفظ الأدب يدل على معنى كلمة تربية الأبناء وتنشئتهم على التحلي بمحاسن الأخلاق، وجميل الطباع .

كما أن هذا المصطلح قد شاع استعماله عند كثير من العلماء والفقهاء والمفكرين المسلمين القدامى ومنهم : الماوردي (المتوفى سنة ٤٥٠هـ) في كتابه (أدب الدنيا والدين) ، و محمد بن سحنون التنوخي (المتوفى سنة ٢٥٦هـ) في رسالته (آداب المعلمين والمتعلمين) ، والخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣هـ) في كتابه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) .

٢- مصطلح التزكية : يأتي بمعنى التطهير، ولعل المقصود بذلك تنمية وتطهير النفس البشرية بعامة من كل ما لا يليق بها من الصفات السيئة، والخصال القبيحة، ظاهرة كانت أو باطنة. قال تعالى : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة : الآية ١٥١) . وقد جاء في تفسير عبد الرحمن بن ناصر السعدي أن المقصود بقوله تعالى : " وَيُزَكِّيكُمْ " في هذه الآية : " أي يُطهر أخلاقكم ونفوسكم، بتربيتها على الأخلاق الجميلة، وتنزيهاها عن الأخلاق الرذيلة. "٢٨ وقال تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (سورة الشمس : الآية ٩) وقد جاء في بيان معنى هذه الآية عند ابن كثير قوله : " وطهرها من الأخلاق الدنيئة والرذائل "٢٩ ومعنى هذا أن تزكية النفس تعني تربيتها على الفضائل وتطهيرها من الرذائل .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن مصطلح " التزكية " يُعد أكثر المصطلحات قرباً في معناه لمصطلح " التربية الإسلامية " لاسيما وأنه قد ورد في بعض آيات القرآن الكريم دالاً على معنى التربية، ولكونه يدل على محاسبة النفس و العناية بها، والعمل على الارتقاء بجميع جوانبها : الروحية والجسمية والمقلية إلى أعلى المراتب وأرفع الدرجات. وهو ما يؤكدّه الشيخ محمد الغزالي بقوله : ". والتزكية وهي أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية ؛ بل تكاد التزكية والتربية تترادفان في إصلاح النفس، وتهذيب الطباع، وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المُتبطات والهواجس أن تُسِفَّ به وتعمج. "٣٠

٣- مصطلح التعليم : وهو مصطلح شائع ورد ذكره في بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الجمعة : الآية ٢) .

كما ورد هذا المصطلح في بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه. "٣١

وممن استخدم هذا المصطلح العالم برهان الدين الزرنوجي (المتوفى سنة ٦٢٠هـ تقريباً) في كتابه القيم " تعليم المتعلم طريق التعلم " ، والإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت (المتوفى

سنة ١٥٠هـ) في رسالته " العلم والمتعلم " . وهنا تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن مصطلح " التعليم " شائع وكثير الاستعمال في كتابات علماء السلف ، إلا أن استخدامه كان محصوراً - في الغالب - للدلالة على تنمية الجانب المعرفي المتمثل في طلب العلم .

والخلاصة : أن المرادفات التي استخدمها السلف الصالح للدلالة على معنى التربية تدور حول تنمية وتنشئة ، ورعاية النفس البشرية وسياستها ، والعمل على إصلاحها وتهذيبها وتأديبها وتزكيتها ، والحرص على تعليمها ، ونصحها وإرشادها ، حتى يتحقق التكيف المطلوب ، والتفاعل الإيجابي لجميع جوانبها المختلفة ، مع ما حولها ، ومن حولها من كائنات ومكونات.^{٢٢}

أهداف التربية في الإسلام

الأهداف جمع هدف ، والمراد من الأهداف هي الأغراض أو الغايات ، التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها والوصول إليها من خلال الأعمال أو النشاطات التي يقوم بها.^{٢٣} وتحديد الأهداف لأي عمل من الأعمال أمرٌ أساسي وضروري قبل الشروع في هذا العمل وتنفيذه، لأنه يؤثر تأثيراً كبيراً في مراحل العمل المختلفة ومسيرته الممتدة من البداية حتى النهاية .

وحيث إن التربية في الإسلام لها أهمية قصوى ورعاية بالغة، فإنه لا شك في أن للتربية في الإسلام أهدافاً وغايات . وقد ذكرها الباحثون وتناولوها بالبحث والدراسة مفصلة وموضحة . إن الغاية الأساسية والهدف العام من التربية في الإسلام هو تحقيق العبودية لله - سبحانه وتعالى- لأن الغرض من خلق الإنسان هو عبادة الله تعالى والخضوع له ، وتعمير الكون بوصفه الخليفة الذي جعله الله في أرضه كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وهنا أهداف فرعية أخرى للتربية في الإسلام والتي يتطلبها الهدف العام لأجل تحقيقه، وهي كما يلي :

أولاً : إعداد المسلم المخلص في نيته وتنشئته بالعقائد الصحيحة ليعبد الله - عز وجل - على هدى وبصيرة. قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٢٤]

ثانياً: التخلق بالأخلاق الحميدة من صدق، وأمانة، وإخلاص وغيرها اقتداء برسول الله - صلى الله عليه وسلم- الذي وصفه الله سبحانه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق).^{٣٥}

ثالثاً: بث الشعور الجماعي و تنميته في أفراد المجتمع ليترسخ في أذهانهم الشعور بالانتماء إلى المجتمع، فيهتمون بقضاياهم وهمومهم، ويرتبطون بإخوانهم عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً).^{٣٦}

رابعاً: إعداد المسلم المتزن نفسياً وعاطفياً، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية وغيرها مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.^{٣٧}

خامساً: صقل مواهب النشء ورعايتها لتكوين الفرد المبدع. وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري.^{٣٨}

سادساً: تكوين الفرد السليم جسمياً وبدنياً، الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه.^{٣٩} كما قال الرسول- صلى الله عليه وسلم- : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)^{٤٠}

أخلاقيات التربية في الإسلام

لا مراء في أن التربية عمل عظيم و محاولة جبارة لإعداد وبناء الإنسان الصالح المتكامل المتزن ليفيد نفسه وأسرته ومجتمعه لتحقيق السعادة للبشرة كلها. وإن التربية لها مجال واسع يشمل جميع جوانب الحياة : الروحية والعقلية والعلمية والأخلاقية والجسمية والمادية وغيرها. فهي عملية هامة شاقة. وكل عمل ذي شأن وأمر ذي بال يحتاج إلى عدد من الأخلاقيات والآداب والضوابط والشروط ليكون تاماً وناجحاً وليصل إلى هدفه المنشود. وكما ذكرنا أن التربية في الإسلام لها غايات وأهداف، ولتحقيق هذه الأهداف والغايات قد وضع الإسلام بعض الشروط وحدد بعض الأخلاقيات والآداب والتي نجدها في القرآن والسنة وفي كتب علمائنا السلف الصالحين.

وحيث إن عملية التربية هي عملية مشتركة ومتبادلة ، وهي عملية الأخذ والعطاء ، وعملية الإلقاء والتلقي ، فتوجد أخلاقيات وآداب لكل من المربي والمربي. ونحن فيما نذكر بعضاً منها بعون الله تعالى :

أولاً: أخلاقيات التربية بالنسبة للمربي

إن المربي يحظى في الفكر التربوي في الإسلام بمنزلة رفيعة، ومكانة سامية، حيث إن عمله ومهمته من أعمال ومهمات الأنبياء والرسل - عليهم السلام- قال تعالى: ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك وتعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم﴾ (البقرة: ١٢٩) وقال الرسول- صلى الله عليه وسلم-: (إنما بعثت معلماً)^{١١} فهو وريث شرعي للأنبياء - عليهم السلام - في أداء رسالتهم الخالدة المتمثلة في هداية الناس وتربيتهم وتعليمهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور . وقد أشارت مصادر الفكر التربوي في الإسلام إلى عدد من النصوص والشواهد التي تُنوه بفضل المربي والمعلم و تُشير إلى كثيرٍ من أخلاقياته وآدابه وصفاته وخصائصه التي تُميزه عن غيره ، وتُكسبه هويته الإسلامية المتميزة . ومن أبرز هذه الأخلاقيات والآداب والصفات والخصائص ما يلي:

١) الربانية: أن يكون هدف المربي وتفكيره وسلوكه وأعماله ربانية كما قال الله تعالى: ﴿ولكن كونوا ربانيين﴾ (آل عمران: ٧٩)

٢) الإخلاص: أن يكون المربي مُخلصاً في قوله وعمله ونيته ، ولا يقصد المعلم إلا وجه الله سبحانه في عملياته التربوية، طاعة له وتقرباً إليه . قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥]. وقال صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى).^{١٢}

٣) الكفاءة العملية والتمكن من العلم : يستلزم على المربي أن يبذل قصارى جهده في تحصيل المعلومات اللازمة والتثبت من معلوماته اعتماداً على مراجع موثوقة والإحاطة بمختلف الجوانب التربوية والتعليمية التي تجعل منه مربياً ناجحاً في جميع عملياته التربوية .

- ٤) التواضع: أن يكون المربي متواضعاً لله - عز وجل - ومتذللاً له - سبحانه وتعالى - دون أن يُصيبه الكبر ولا عُجب. فإن من تواضع لله رفعه، وفي الحديث الشريف، قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله).^{١٣}
- ٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أن يكون المربي آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، متصفاً بالعقل والروية ، و حسن التصرف ، والحكمة في أمره ونهيهِ . قال تعالى : ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ (آل عمران: ١١٠)
- ٦) حسن المظهر والهندام: أن يكون المربي حسن المظهر جميل الهيئة وحسن الهندام، إذ إن لشخصية المربي و هيئته تأثيراً بالغ الأهمية في سلوك المتربين و تصرفاتهم الحالية و المستقبلية. وفي الحديث: عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ نَائِرَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ أَنْ اخْرُجْ كَأَنَّهُ يَعْنِي إِصْلَاحَ شَعْرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ نَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ).^{١٤}
- ٧) الصبر: أن يكون صابراً على معاناة مهنة التربية و مشاقها وقادراً على مواجهة مشكلات المتربين و معالجتها بحكمة و روية دون غضب أو انفعال أو نحو ذلك. وقال تعالى مخاطباً لرسوله : ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ (التحل: ١٢٧)
- ٨) الصدق: أن يكون المربي صادقاً فيما يفعله ويدعو إليه ، حيث يطبقه ويعمله بنفسه ليكون عمله مطابقاً لقوله. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾ (الصف: ٢-٣)
- ٩) الحب: أن يكون المربي مُحِباً للمتربين ومُشْفِقاً عليهم ومُتَّفِقاً لهم في مختلف أحوالهم و مشاركاً لهم في حل مشكلاتهم حتى تنشأ علاقة قوية وثيقة بينه و بينهم والتي تقوم على الأخوة و الحب في الله تعالى.
- ١٠) العدل: أن يكون المربي عادلاً بين المتربين و متعاملاً معهم بطريقة واحدة يستوي فيها الجميع ، فلا فرق عنده بين غني و فقير ، ولا قريب ولا غريب ، ولا أبيض ولا أسود .

فيُعطي كل منهم حقه من الاهتمام والعناية والدرجات، دون ميل أو محاباة أو مجاملة لأحد على حساب الآخر.

(١١) الرفق: على المرابي أن يرفق بمن يربيه ، وأن يُرحّب به ويُحسِن إليه بحسب حاله ، أن يبذل له النصيحة ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الدينُ النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).^{٤٥} وقال الرسول- صلى الله عليه وسلم-: (يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ)^{٤٦}

(١٢) الحرص على المتربين: أن يكون المرابي حريصاً على من يربيه ، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه التي ليست بضرورية. قال تعالى واصفاً رسوله -صلى الله عليه وسلم-: ﴿...حريص على المؤمنين...﴾ (التوبة: ١٢٨)

(١٣) التخلق بالمحاسن: ينبغى للمرابي أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها ، والخصال الحميدة التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا والتقلل منها والسخاء والجود ومكارم الأخلاق والحلم والصبر وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع وغيرها.

(١٤) الشفقة: للمرابي أن يُشفق على من يكون تحت تربيته ، ويعتنى بمصالحه كما يعتنى بمصالح ولده وبمصالح نفسه.

(١٥) الحذر من الأخلاق الذميمة : يجب على المرابي أن يحذر من الأخلاق الذميمة التي نهى الشرع عنها من الكذب والعجب والرياء والحسد واحتقار الآخرين وغيرها. جاء في الحديث: (إياكم والعجب فإن العجب مهلكة لأهله إن العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب).^{٤٧}

(١٦) القدوة: أن يكون المرابي قدوة لمن يربيهم في أخلاقه وسيرته، وأن يحصل على محبتهم من خلال احترام آرائهم، والصبر على هفواتهم، ومعالجة أخطائهم بالحكمة والعقل. قال الله تعالى: ﴿ولكم في رسول الله أسوة حسنة...﴾ (الأحزاب: ٢١)

(١٧) النصيحة: ينبغى للمرابي تقديم النصيحة للمتربين بكل صورها من الإكرام والإرشاد والمساعدة والسماحة والتلطف وتحريضهم على التعلم، وتذكيرهم بفضل العلم، وعدم الركون

إلى الدنيا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة. قلنا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)^{٤٨}

١٨) استخدام الأساليب المناسبة والواضحة: يجب على المربي استخدام الأساليب المناسبة والواضحة وتنويعها واتباع الطرق الحديثة والمتطورة في تقديم المعلومات لمن يربيهم ، مثل التدرج في المعلومة حتى يستطيعوا على مختلف مستوياتهم الاستفادة من مربيهم.

١٩) مراعاة أحوال المتربين : من آداب المربي أن يعرف مدارك من يربيه وحدود عقولهم ومستوى تفكيرهم. فلا يلقي إليهم بما لا يفهمون، أو يكلفهم فهم ومعرفة ما لا يطيقون.^{٤٩} فالخلاصة يجب على المربي أن يكون قدوةً حسنةً في إخلاصه وتواضعه ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقدوةً حسنةً في حُسن مظهره ، وصبره على من يربيهم . وحبه لهم ، وشفقته عليهم ، وعدله بينهم .

ثانياً: أخلاقيات وآداب التربية بالنسبة للمتربي

كما أن للمربي أخلاقيات وآداباً للتربية في الإسلام، فإنه قد وضع عدداً من الأخلاقيات والآداب للتربية بالنسبة للمتربي أو من يتلقى التربية، وهي كما يلي:

١- الإخلاص لله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ (البينة: ٥)، وتصحيح النية، وقال الرسول- صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى).^{٥٠} وهذا أمر مشترك بين المربي والمتربي، وقد تكلمنا حوله .

٢- التخلق بالمحاسن: يجب على المتربي أن يكون متخلقا بالأخلاق الفاضلة والمحاسن الجميلة. قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١)

٣- الجد والاجتهاد، وعدم الانشغال إلا لأمر لا بد منه، وتطهير القلب من الدنس؛ حتى يصلح لقبول التربية الصالحة . ورد في الحديث: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ ألا وهي القلب)^{٥١}

٤- احترام المربي وتوقيره: ينبغي أن يحترم المربي ويوقره بأن لا يرفع صوته، ولا يضحك، ولا يكثر الكلام من غير حاجة، ويصغي إليه. قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ٢) وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ (مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا) ^{٥١}

٥- الحرص على طلب العلم، والمواظبة عليه في جميع الأوقات، وانتظار المعلم إذا انشغل قليلاً.

٦- التبكير في حضور الدرس وعدم التأخير. قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم بارك لأمتي في بكورها) ^{٥٢}

٧- الابتعاد عن المعاصي والآثام. قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ مَا يَكُونُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

وقال الإمام الشافعي: شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يُهدى لعاصي ^{٥٣}

٨- توجيه السؤال في حالة عدم المعرفة. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (العلم خزان ومفتاحه السؤال: فاسألوا رحمكم الله، فإنما يؤجر في العلم ثلاثة: القائل والمستمع والآخذ). ^{٥٤} وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حسن السؤال نصف العلم). ^{٥٥}

٩- أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها، ولا يقتنع بالقليل مع تمكنه من الكثير، ولا يُحْمَلُ نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضياح ما حَصَلَ.

١٠- الصبر والتحمل، فإنه قد يلتقى مشقة، لكن عليه أن يتحمل، فإذا عرض له من يعوقه قطع تلك العوائق، وإذا نازعته نفسه وشعر بالملل والتعب والسآمة عصى تلك الدوافع، فإن النفس قد تميل إلى الراحة، وقد تميل إلى النوم وإلى الكسل وإلى الخمول. ولكن إذا عزم الإنسان ودفع نفسه، فإنها تطاوعه.

قال الشاعر: وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن أطمعت تاقث وإلا تسلبت ^{٥٦}

قال البوصيري في ديوانه : النفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن
تفطمه ينظم^{٥٨}

١١- التواضع : لا سيما في مجالس العلماء . وذلك أن العالم هو الذي يتواضع لمن يعلمه . وقد ورد في الأثر : (لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر).^{٥٩} فالذي يتكبر ولا يتواضع لمن هو أصغر منه لا يوفق للعلم كما إذا رأى عالماً أصغر منه سناً يقول كيف أتعلم من هذا الطفل ؟ أو من هذا الصغير الذي أنا أكبر منه ؟

نقول : إن الله تعالى شرفه وفضله بالعلم فعليك أن تصغر نفسك وتتواضع وتأخذ العلم ممن هو معه ، ولو كنت أشرف وأغنى وأكبر وأرقى فإن العلم يؤخذ من منابعه ومن أهله .

١٢- الاستمرار وعدم الانقطاع : فهكذا طالب العلم لا ينقطع عن التعلم ولا عن العلم في وقت من الأوقات . بل يتمر عليه إلى المات .. يقول بعض السلف : اطلب العلم من المهد إلى اللحد . أي منذ أن تكبر صغيراً إلى الموت ، وكان كثير من السلف يطلبون العلم ويكتبونه ، فيدخل أحدهم إلى الأسواق ومعه المحبرة - الدواة التي فيها الحبر - . وسنه كبير . فيقال : لا تزال تحمل المحبرة ؟ فيقول : مع المحبرة إلى المقبرة ، أي لا تزال نواصل العلم . وتنسب هذه المقولة إلى الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى ، وهذا ما حكى ابنه صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : " رأى رحل مع أبي محبرة ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أنت قد بلغت هذا المبلغ . وأنت إمام المسلمين ؟ يعني : ومعك المحبرة تحملها ؟ ! فقال : (مع المحبرة إلى المقبرة)."

١٣- العمل بالعلم والاستفادة منه : ومن آداب الطلبة والمتعلمين أن يعملوا بما علموا . وأن يعقدوا العزم على أن يكون علمهم لهم لا عليهم ، وأن يكون سبيلهم إلى الخروج بأنفسهم عملياً من ريقه الجبل وحماة البلاد إلى نور العلم وشمس المعرفة .

١٤- تطهير النفس وتخليتها عن الرذائل : على طالب العلم أن يقدم بين يدي حمل العلم وشرف مراتبه طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الصفات .

وهذا ما .. عوهم إلى الأخذ من كل علم بطرف قدر المستطاع . والتركيز في علم معين على بذل كل جهد وغاية الممكن وبذلك تطبق المقولة القائلة : خذ من كل شيء بشيء . وخذ من شيء بكل شيء . . .

نقول إن الإنسان إذا تأدب بهذه الآداب الشرعية فإن الله تعالى يوفقه ويفتح عليه ويرزقه العلم النافع والعمل الصالح، ونذكر الخصال الستة التي أشرنا إليها حيث نظمها الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - في قوله :

أخي لن تنال العلم إلا بستة ٥٥٥٥٥ سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ٥٥٥٥٥ وصحبة أستاذ وطول زمان^{٦١}

وفي الختام أهيب بالإخوة المربين العاملين في حقل التربية والإخوة المتربين المتلقين للتربية أن يتمسكوا ويلتزموا بالأخلاقيات والآداب والقيم والمبادئ التي ذكرناها آنفاً. كما أهيب بالإخوة الباحثين والمفكرين والعلماء العاملين في حقل التربية عامة وفي حقل التربية الإسلامية عامة أن يثروا ويغنوا ببحوثهم ودراساتهم في مجال التربية والتعليم. وأطلب من الله تعالى التوفيق والسداد للجميع، إنه ولي التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

- ١ - رواد الأمام الترمذي في سنته . باب أدب الولد . رقم الحديث: ١٩٥١ .
- ٢- ابن منظور. لسان العرب و الفيروزآبادي. القاموس المحيط و معلوف، الأب لويس. قاموس النجد . و مجمع اللغة العربية بيروت. المعجم الوجيز . مادة (ربب) و (ربو).
- ٣- رواه الإمام البخاري في صحيحه. كتاب الزكاة. رقم الحديث: ١٤١٠
- ٤- ابن منظور. محمد بن مكرم ابن منظور. لسان العرب.(بيروت: دار صادر، ط١) مادة (ربو) ج١٤ . ص٣٠٤
- ٥- أنيس. الدكتور إبراهيم وغيره. المعجم الوسيط. (بيروت: دار الأمواج. ط٢ . ١٩٨٧م) مادة (ربب)
- ٦- موقع انترنت <http://www.9alam.com> و <http://www.balaghah.net>
- ٧- موقع انترنت <http://www.kuwait25.com>
- ٨- موقع انترنت <http://www.balaghah.net>
- ٩- انظر: الغزالي. أبو حامد . إحياء علوم الدين . (بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٨٥م) ج٣. ص ٢١٢

- ١٠- الأصفهاني . الراغب . مفردات ألفاظ القرآن . تج : صفوان عدنان داوودي . (دمشق : دار القلم . ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ١٣٠ .
- ١١- البيضاوي . ناصر الدين . أنوار التنزيل وأسرار التأويل (القاهرة : المطبعة العثمانية . ١٣٢٩ هـ) ص ١١٠ .
- ١٢- موقع انترنت <http://alasedka.ahlamontada.com>
- ١٣- الغامدي . عبد الرحمن بن حجر . مدخل إلى التربية الإسلامية . (الرياض : دار الخريجي للنشر والتوزيع . ١٤١٨هـ) ص ٣ .
- ١٤- النحلوي . عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . (دمشق : دار الفكر . ١٤٠٣هـ . ط ٢) . ص ٢٧
- ١٥- رشيد . صبحي طه . التربية الإسلامية وأساليب تدريسها . (عمان : دار الأرقم . ١٩٨٦م . ط ٢) . ص ٩
- ١٦- عوض . الأمين محمد . أساليب التربية والتعليم في الإسلام . (دبي : دار القراءة للجميع للنشر والتوزيع . ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ص ٣٤
- ١٧- التميمي . عز الدين و بدر إسماعيل سعيرين . نظرات في التربية الإسلامية . (عمان : دار البشير . ١٩٨٥م . ط ١) ص ١٧
- ١٨- النحلوي . عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . ص ٢١ .
- ١٩- الشعراوي . الشيخ محمد متولي . منهج التربية في الإسلام . (القاهرة : دار النهضة . ط ١) ص ١١ - ١٢ .
- ٢٠- علي . سيف الإسلام . التغيير الاجتماعي دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية . (القاهرة : دار الكتب الحديثة . ط ١) ص ٣٢ .
- ٢١- النجار . زغلول راغب . أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية . (الرياض : الدار العالمية للكتاب الإسلامي . ط ٢ ١٤١٦هـ) ص ٧٩
- ٢٢- مرسى . محمد منير . التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية . (القاهرة : عالم الكتب . ١٤٢١هـ) . ص ٤٨
- ٢٣- إدريس . علي . مدخل إلى علوم التربية . (القاهرة : دار الكتب الحديثة . ١٤٠٥هـ) . ص ١٣
- ٢٤- شلبي . أحمد . التربية الإسلامية : نظمتها - فلسفتها - تاريخها . (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية . ط ٦ . ١٩٧٨م) . ص ٥٨
- ٢٥- رواه الإمام الترمذي في سننه . رقم الحديث ١٩٥١
- ٢٦- رواه الإمام الترمذي في سننه . رقم الحديث ١٩٥٢
- ٢٧- رواه ابن ماجة في سننه . رقم الحديث ٣٦٧١

- ٢٨- السعدي. عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (بيروت : مؤسسة الرسالة . ط ٣ . ١٤١٧هـ) . ص ٥٧
- ٢٩- بن كثير. أبو الفداء إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. (بيروت : دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع . ط ٢ . ١٤١٤هـ) ج ٤ . ص ٥٤٧
- ٣٠- الغزالي. محمد . نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع . (ضمن بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١ - ١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠هـ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى . مركز البحوث التربوية والنفسية) . ص ١
- ٣١- رواد الإمام البخاري في صحيحه . رقم الحديث رقم ٤٧٣٩
- ٣٢- النحلوي. عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها : ص ٢٣-٢٨.
- ٣٣- الفيروزآبادي. محمد بن يعقوب . القاموس المحيط . ضبط وتوثيق / يوسف الشيخ بقاعي . مادة: هدف .
- ٣٤- يالجن . مقداد . أهداف التربية الإسلامية ونمايتها . (الرياض : دار الهدى للنشر والتوزيع . ط ٢ . ١٤٠٩هـ) ص ٣٨
- ٣٥- رواد الإمام البخاري في الأدب المفرد . رقم الحديث : ٢٧٣
- ٣٦- رواد الإمام البخاري في صحيحه . رقم الحديث : ٥٥٩٦ . كما رواد الإمام مسلم في صحيحه . رقم الحديث : ٤٦٩١
- ٣٧- الكيلاني . د. ماجد غرسان . أهداف التربية الإسلامية . ص ١٥٤ وما بعدها
- ٣٨- الباطنين . د. عبد الرحمن . مرجع الآباء في تربية الأبناء . ص ١٦ .
- ٣٩- الحقييل . د. سليمان . التربية الإسلامية . ص ٣١-٣٩ .
- ٤٠- رواد الإمام مسلم في صحيحه . رقم الحديث : ٤٨٢٣
- ٤١- رواد ابن ماجه في سننه . رقم الحديث : ٢٢٥
- ٤٢- رواد الإمام البخاري في صحيحه . رقم الحديث : ١
- ٤٣- الهندي . علي بن حسام الدين المتقي . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال . باب الإكمال في التواضع . (بيروت: مؤسسة الرسالة . ١٩٨٩م) ج ٣ . ص ٢١٨ . رواد ابن منده وأبو نعيم . رقم الحديث : ٥٧٣٥
- ٤٤- رواد الإمام في مؤطاة . باب إصلاح الشعر . رقم الحديث : ٣٤٩٤
- ٤٥- رواد الإمام مسلم في صحيحه . رقم الحديث : ٨٥

- ٤٦ - رواد الإمام البخاري في صحيحه . باب الرفق في الأمر كله . رقم الحديث : ٦٠٢٤
- ٤٧ - رواد البيهقي في شعب الإيمان . رقم الحديث : ٦٧٦٠
- ٤٨ - رواد الإمام مسلم في صحيحه . رقم الحديث : ٥٥
- ٤٩ - مرسي . محمد منير . التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية . ص ٧١-٧٧
- ٥٠ - رواد الإمام البخاري في صحيحه . كتاب بدء الوحي . رقم الحديث : ١
- ٥١ - رواد الإمام البخاري في صحيحه . كتاب الإيمان . رقم الحديث : ٥٢ والإمام مسلم في صحيحه . باب أخذ الحلال وترك الشبهات . رقم الحديث : ١٥٩٩
- ٥٢ - رواد الإمام أبو داود في سننه . باب في الرحمة . رقم الحديث : ٤٩٤٥
- ٥٣ - رواد الإمام أبو داود في سننه . رقم الحديث : ٢٦٠٦ . والترمذي في سننه . رقم الحديث : ١٢١٢
- ٥٤ - الشافعي . محمد بن إدريس بن العباس بن علي . ديوان الإمام علي . (بيروت : دار العلم للملايين . ١٠ ط .) ص ١٠
- ٥٥ - الماوردي . أدب الدنيا والدين . ج ١ . ص ٧٨
- ٥٦ - الهندي . كنز العمال . باب آداب العلم والتعلم . رقم الحديث : ٢٩٢٦٢ ، ج ١٠ ، ص ٢٣٨ . الأزدي في الضعفاء . وابن السني عن ابن عمر .
- ٥٧ - التوحيد . أبوحيان علي بن محمد بن العباس . البصائر والذخائر . (بيروت : دار صادر . ط ٤ . ١٩٩٩ م) . ج ٦ . ص ١٥٥
- ٥٨ - البوصيري . شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري . الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة . شرح : الشيخ إبراهيم الباجوري . تحقيق : الشيخ عبد الرحمن حسن محمود . (القاهرة : مكتبة الآداب . ط ٢ . ١٩٩٣ م) . ص ٢٥ .
- ٥٩ - البخاري . محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي . الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . (بيروت : دار ابن كثير . ط ٣ . ١٩٨٠ م) . ج ١ . ص ٦٠ قاله مجاهد .
- ٦٠ - العمودي . طارق محمد . طلب العلم بين السلف والخلف . مجلة البيان . (الكويت : المنتدى الإسلامي . السنة ١١ ، رجب ١٤١٧ هـ ديسمبر ١٩٩٦ م) . العدد ١٠٧ . ص ١١٥ نقلا عن مناقب الإمام أحمد . ص ٣١ .
- ٦١ - الأبشيهي . شهاب الدين محمد بن أحمد . المستطرف في كل فن مستظرف . (بيروت : دار الكتب العلمية . ط ٢ . ١٩٨٦ م) ج ١ . ص ٥٣